فإِنّ َما أَرادَ بأَنْ أَقُولَ : والَهْفَا ؟ فحذَفَ الأَلِفَ . وقالَ الفَرّاءُ : يُقال : يا لَهْفِي عَلَيْكَ ويالَهْفَ عَلَيْكَ ويالَهْفَا عليكَ وأَصلُه يا لَهْفِي عليكَ ثم جُعِلَت ياءُ الإِضافَةِ أَلِفاً كقَوْلِهم : يا وَيْلاَ عليهِ وياوَيْلِي عليه كلّ ُ ذلِكَ مثلُ يا حَسْرَتِي عليهِ ويا لَهْفَ أَرْضِي وسَمائِي عَلَيْكَ ويُقال : يا لَهْفاهُ ويا لَهْفَتاه ويالَهْفَتِياهُ . والمَلْهُوف واللّ َهِيفُ واللّ َهْفانُ واللّ َلاهِفُ : المَظْلُومُ المُضْطَرّ ُ يَسْتَغِيثُ ويَتَحَسّ َرُ وفيهِ لَفّ ٌ ونَشْرٌ مُرَتّ َبٌ ففِي الصّ ِحاح : المَلُهُوفُ : المَظْلُوم يَسْتَغِيثُ واللّ َهِيفُ : المُضْطَرّ ُ واللّ َهْفانُ : المُتَحَسّ ِرُ وفي الحَدِيثِ : " اتّ َقُوا دَعْوَةَ اللّ َهْفانِ " هو المَكْرُوبُ وفي الحَدِيث : " كانَ يُحِبّ ُ إِغاثَةَ اللّ َهْفانِ " . ويُقال : لَهِفَ لَهَفاً فهو لَهْفانُ ولُهِفَ فهو مَلْهُوفٌ وفي الحديث : " أَجِبِ المَلْهُوفَ " وفي آخرَ : " تُعِينُ ذا الحاجَةِ المَلْهُوفَ " وشاهِدُ اللّ َهِيفِ قولُ ساعِدَةَ بنِ جُؤَيّ َةَ : .

صَبّ َ اللّ َهِيفُ لَها السّ ُبُوبَ بطَغْيَةٍ ... تُنْبِي العُقابَ كَما يُلَطّ ُ

المِجْنَبُ وامْرَأَةٌ لاهِفٌ بلا هاءٍ وزادَ ابنُ عبّ ادٍ ولاهِفَةٌ ولَهْفَى كسَكْرَى ونِسْوَةٌ لَهافَي كسَكارَى ولِهافٌ بالكسر . ويُقالُ : هُوَ لَهِيفُ القلْب ولا هِفُه ومَلْهُوفُه : أَي هو مُحْتَرقُه كذا في نَوادِرِ الأعرابِ . واللّ َهِيفُ كأَمِيرٍ هكذا في سائِرِ النّ ُسَخ والصّ َوابُ كصَبُورٍ كما هو نَصّ ُ العَيْنِ واللّ ِسانِ والمحيطِ : الطّ َوِيلُ . قال ابنُ عَبّ ادٍ : والغَلِيظُ أيضاً . قال : والإِلْهافُ : الحِرْصُ والشّ َرَهُ . وقال اللّ َيْثُ : لَهّ َفَ فلانٌ نفْسَه وأُمّ َهُ تَلْهِيفاً : إِذا قالَ : وا نَفْسَاهُ وا أُمّ َياهُ وا لَهْفَاهُ وا لهَفْتاهُ وا لَهْفَتياهُ . وقال شَمِرٌ : لَهّ َفَ فلانٌ أُمّ َهُ وأُمّ َيْه : أَي أَبَوَيْه قالَ النابغةُ الجَعْدِيّ ُ Bه : .

أَشْلَى ولَهّ َفَ أُمّ َيْهِ وقَدْ لَهِفَتْ ... أُمّ َاهُ والأُمّ ُ مِمّا تُنْحَلُ

الخَيَلاَ يُرِيدُ أَباه وأُمّ َه قالَ شيخُنا : الأمّانِ : تَثْنِيَهُ أُمٍّ والقاعِدَةُ هي تَغْلِيبُ المُذَكّ َرِ على المُؤَنّ َث والمُفْرَدِ على المُرَكّب وهنا جاءَ خِلافَ ذلك فغَلّ َبَ الأُنْثَى على الذّ َكَرِ وثَنّ َى أُمّ َا وأباً على أُمّ َيْنِ ولم يَقُلْ أَبَوَيْهِ ووَجْهُه أَن المَقْصُودَ هُنا من يَكْثُرُ لَهَفُه وحُزْنُه وهذا الوَصْفُ في النّ ِساءِ أَكثرُ منه في الرّ ِجالِ فلمّا كانت الأُمّ ُ أَشَدّ َ شَفَقَةً وأَكْثَرَ

حُزْناً عَلى وَلَدِها كانَتْ هُنا أَوْلَى من الأَبِ بالحُزْنِ والتَّلَهُّفِ وهو ظاهِرٌ وا أعلم . وقال ابنُ عَبّادٍ : الْتَهَفَ : الْتَهَبَ .

ومما يُستدركُ عليه : اللَّهْفُ بالفتح : لغةٌ في اللَّهَفِ مُحَرَّكَةً بمعانِيه . ورَجُلٌ لَهِفٌ ككَتِفٍ : أَيْ لَهِيفٌ . ونِسْوَةٌ لُهُفٌ بضَمَّتَيْنِ كلَهافَى . ومن أَمْثالِهِمْ : إلى أُمِّه يَلْهَفُ اللَّهْفانُ قال شمِرُ : يُقالُ ذلِكَ لمَنْ اضْطُرَّ فاسْتغاثَ بأَهْلِ ثِقَتِه . واسْتعارَ بعضهم المَلْهُوفَ للرُّبَعِ من الإِبلِ فقالَ : .

" إِذا دَعاهَا الرُّبَعُ المَلْهُوفُ .

" نَوَّهَ منْها الزَّجِلاتُ الحُوفُ كأَنّ هذا الرُّبَع ظُلِمَ بأَنَّه فُطِمَ قبلَ أَوانِه أو حِيلَ بينَهُ وبينَ أُمِّهِ بأَمْرٍ آخَرَ غيرِ الفَطامِ كما في اللِّسانِ .

ل - ي - ف